DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

قراءة في تفسير سورة البلد

م.د. سعاد شاكر شناوه
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية للعلوم الأنسانية ـ جامعة المثنى ـ العراق
الايميل: soadshakeer@gmail.com

الملخص

يدور محور السورة حول القيامة وأهوالها والآخرة وشدادها ، وما يكون فيها من أحداث وأهوال عظام ، كما تحدثت السورة عن اغترار الإنسان بقوته ، وتذكير الله سبحانه وتعالى بنعمه للعظة والتوجيه وهذه السورة مكية ، وأهدافها نفس أهداف السورة الملكية

من تثبيت العقيدة والإيمان والتركيز على الإيمان بالحساب والجزاء ، والتمييز بين الأبرار والفجار ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالبلد الحرام ، الذي هو سك النبي عليه الصلاة والسلام ، تعظيما لشأنه ، وتكريما لمقامه الرفيع عند ربه ، ولفت الأنظار الكفار إلى أن إيذاء الرسول محمد (ص) في البلد الأمين من اكبر الكبائر عند الله ، ثم تحدثت عن بعض كفار مكة الذين اغتروا بقوتهم ، فعادوا الحق ، وكذبوا رسول الله محمد (ص) ، وأنفقوا أموالهم في المباهاة والمفاخرة ، ظنا منهم أن إنفاق الأموال يدفع عنهم عذاب الله ، وقد ردت عليهم الآيات بالحجة القاطعة والبرهان الساطع ، ثم تناولت السورة أهوال القيامة وشدائدها ، وما يكون بين يدي الإنسان في الآخرة من مصاعب ومتاعب ، لايستطيع أن يقطعها ويجتازها إلا بالأيمان والعمل الصالح. وختمت السورة الكريمة بالتفريق بين المؤمنين والكفار في ذلك اليوم العصيب ، وبين مال السعداء ومال الأشقياء في دار الجزاء .

الكلمات المفتاحية: سورة البلد، المعنى اللغوي، تفسير القران.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

Reading the interpretation of Surat Al-Balad

Dr. Suad Shaker Shenawa
Department of Arabic Language - College of Education for Human Sciences
University of Muthanna - Iraq
Email: soadshakeer@gmail.com

ABSTRACT

The focus of the surah revolves around the Resurrection, its horrors, the Hereafter and its intensity, and the events and horrors that will be present in it, and the surah also talks about deceiving man in his power, and reminding God Almighty of his blessings for exhortation and guidance and this surah is Meccan, and its objectives are the same as the goals of the royal surah. From confirming belief and faith and focusing on belief in calculation and reward, and the distinction between the righteous and the ungodly, the noble surah began by swearing in the forbidden country, which is the minting of the Prophet, may peace and blessings be upon him, to honor his affairs and honor his high standing with his Lord, and draw the attention of the infidels to the fact that harming the Messenger Muhammad (PBUH) in The trustworthy country is one of the biggest sins in the sight of God. Then I talked about some of the infidels of Makkah who were deceived by their power, so they returned the truth, and they lied to the Messenger of God Muhammad (PBUH), and spent their money on showing off and bragging about, thinking that spending money would pay for the punishment of God. The definitive proof and the bright proof, then the surah dealt with the horrors and hardships of the Resurrection, and the hardships and troubles that will be in the hands of man in the Hereafter, which he cannot cut and overcome without faith and righteous deeds. The noble surah concluded by differentiating between believers and infidels on that difficult day, and between the money of the happy and the money of the wretched in the abode of punishment.

Keywords: Surat Al-Balad, the linguistic meaning, the interpretation of the Qur'an.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

المقدمة :

تعد سورة البلد من السور المكية وهي من المفصل عدد آياتها (٢٠) آية و ترتيبها في المصحف التسعون نزلت بعد سورة (ق) بدأت بأسلوب القسم (لا أقسم بهذا البلد) وبيان حرمة مكة المكرمة ، وعلو مقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند رب العالمين و تدور السورة حول شيء من خلق الإنسان في الدنيا والآخرة ومصيره في كل منهما وان الاستدلال بعدد من المعجزات في الخلق يدل على طلاقة القدرة الإلهية المبدعة ، وتبدأ السورة بتوجيه الخطاب إلى رسول

الله (ص) بقول ربنا ((لا أقسم بهذا البلد، وأنت حل بهذا البلد)) نزلت سورة البلد تثبيتا لقلب الرسول محمد (ص).

المطلب الأول :

سبب القسم بالبلد الحرام :

أقسم الله سبحانه وتعالى بالبلد الحرام (مكة)، التي شرفها الله ((بالبيت العتيق)) ، قبلة أهل الشرق والغرب . وجعلها مهبط الرحمات لأنها أول بقعة خلقها الله في الأرض ، لقوله تعالى : ((أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركة وهدى للعالمين)[1]، [2]. ولان الأرض دحيت من تحتها[٣]. وجعلها حرما آمنا وذلك قوله تعالى : (ومن دخله كان آمنا)) [4]: (°)، وجعل حرمتها منذ خلق السماوات والأرض ، وفي الرواية أن الله عز وجل اختار من كل شيء شيئا ، أختار من الأرض مكة ، واختار من مكة المسجد الحرام ، وأختار من المسجد الحرام الموضع الذي فيه الكعبة [6].

ولبيان منزلة هذا البيت نسبه الله عز وجل الى ذاته المقدسة وأمر خليله إبراهيم (عليه السلام) بتطهيره بقوله تعالى :((أن طهرا بيتي للطائفيين والعاكفين)))[7] . وذلك بعد أن شرع إبراهيم و اسماعيل برفع قواعد البيت الحرام ودعائمه كما قال تعالى : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت و اسماعيل)[8]. وكانت تجبى إليها ثمرات كل شيء ، فلما استجمعت تلك المزايا والفضائل أقسم الله بها ، وأقسم بها تشريفا لها .

المطلب الثاني

فضل قراءة سورة البلد:

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ((من كان في فريضته ((لا أقسم بهذا البلد ...)) كان في الدنيا معروفا انه كان من الصالحين وكان في الآخرة معروفة أن له من الله عز وجل مكانة ، وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين))[9]

وفي مجمع البيان للطبرسي ورد عن رسول الله محمد(ص) قال : ((من قرأ سورة البلد أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة ، ونجاه من صعود العقبة ، ومن كتبها وعلقها على الطفل ، أو ما يولد ، أمن عليه من كل ما يعرض للأطفال)) . [١٠]

المطلب الثالث

القراءة :

أما قراءة الهمز في (مؤصدة) ، فقرأ الجمهور (موصده) بغير الهمز ، وربما يكون التخفيف أولى لأنه من (وصد) و (وأوصد) ، والحق أنهما لغتان أصد ووصد ، يقال : أصدت الباب وأوصدته وأوصده فهو موصد ، اذا أطبقه و أغلقه ، و الوصيد الباب من أوص[١١]: قال تعالى : ((وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد))[١٢]، جاء في لسان العرب : أصد الباب أطبقة كأوصده إذا غلقه ومنه قرأ أبو عمر : إنها عليهم مؤصدة بالهمزة أي مطبقة [13]، والقراءة بالهمزة يظهر انه من (اصد ، ويجوز أن يكون من أوصدت [14] أما (لبدا) فقد قرأ بالضم والكسر وهي جمع (بدة) وهو ما تلبد يريد الكثرة . [15] ومن قرأ (لبدا) بالتشديد فهو جمع لابد.[16]

وذكر أبو عبيدة انه فعل من التلبد وهو المال الكثير بعضه على بعض . [17]

وقوله تعالى : ((فلا اقتحم العقبة . وما أدراك ما العقبة . فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة)). قال الزمخشري : هي بمعنى (لا) متكررة في المعنى ، لأن

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

معنى ((فلا اقتحم العقبة)) فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا ، ولا يتم له هذا المعنى إلا على قراءة من قرأ (فك) فعلا ماضيا وقرأ ابن كثير (ف) فعلا ماضية ، و(رقبة) نصب ، أو أطعم فعلا ماضية . [١٨] ،
وباقي السبعة قرءوا (فك) مرفوعا ، و(رقبة) مجرورة، و(إطعام) مصدر منون معطوف على (فك) ، وقرأ أبو علي وأبو رجاء كقراءة ابن كثير ، إلا أنهما قرءا : ذا مسغبة بالألف ، وقرأ الحسن و أبو رجاء أيضا : ((أو إطعام في يوم ذا مسغبة ، و ((يتيما)) بدل منه أو وصفه ، وقرأ بعض التابعين ((فك رقبة)) بالإضافة ، (أو أطعم) فعلا ماضية ، ومن قرأ (فك) بالرفع فهو تفسير لاقتحام العقبة ، والتقدير : وما أدراك ما اقتحام العقبة ، ومن قرأ فعلا ماضية ، فلا يحتاج إلى تقدير مضاف ، بل يكون التعظيم للعقبة نفسها ، ويأتي ((فك)) بدلا من اقتحم ، قال ابن عطية : وفك الرقبة تخليصها من الأسر والرق[19] وذا متربة : ليجتمع صدقة وصلة ، و(أو) هنا للتنويع ووصف يوم بذي مسغبة على الاتساع [20]

-المطلب الرابع

المعنى اللغوي :

قال تعالى : ((لقد خلقنا الإنسان في كبد)).
جاء في معجم لسان العرب الكبد : الشدة والمشقة [21] ومعنى ((في كبد) انه يكابد مشاق الدنيا والآخرة ، وجاء في معاني القرآن للفراء (في كبد) يعني : منصبا معتدا؟ [٢٢] ومشاقه لا تكاد تنحصر من أول قطع سرته إلى أن يستقر قراره ، أما في جنة ، فتزول عنه المشقات ، وأما في نار فتتضاعف مشقاته وشدائده [٢٣]
قال تعالى ((أهلكت ما لبدا))
اللبد : الكثير ، ومال لبد ، كثير لا يخاف فناؤه وكأنه التبد بعضه على بعض ، قال بعضهم واحدته لبدة ، ولبد جماع.[24]
ومالا لبدا أي كثيرة متلبداً [25]
وقال الجوهري : ما لبدة : أي جما : [26] قال تعالى : ((وهديناه النجدين)).
جاء في لسان العرب النجد من الأرض : قفافها وصلابتها وما غلظ منها واشرف وارتفع واستوى ، والجمع انجد وأنجاد ونجاد ونجود ونجد ، وهو الطريق العالي المرتفع[27] والمقصود بالنجدين طريقا الخير والشر ، وقيل : الثديان [28]

قال تعالى : (فلا اقتحم العقبة).
العقبة طريق في الجبل وعر ... والعقبة الجبل الطويل يعرض للطريق ، فيأخذ فيه ، وهو طويل صعب شديد [29] وسميت بذلك لصعوبة سلوكها [٣٠]|
والاقتحام هو الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة [٣١] والقحمة هي الشدة - [٣٢] والمملكة والأمر العظيم - [٣٣] والعقبة هي استعارة لهذا العمل الشاق من حيث هو بذل مال تشبيه بعقبة الجبل ، وهو ما صعب منها وكان صعودا ، فإنه يلحقه مشقة في سلوكها ... ويقال : قحم في الأمور قحوم : رمي نفسه من غير روية.[34]
قال تعالى : ((أو أطعام في يوم ذي مسغبة)).

قال الفراء : ذي مسغبة أي : ذي مجاعة[35] وهي الجوع العام ، وليس الجوع الفردي [36]، والفرق بين المسغبة والسغب أن السغب معناه : الجوع ، والجوع قد يكون عاما ، وقد يكون خاصة ، أما المسغبة فهي عامة ولذا قيل : إن معناه في يوم فيه الطعام عزيز [٣٧] .
قال تعالى : (أو مسكينا ذا متربة)). جاء في لسان العرب الترب والتراب ، وجمع التراب أتربة وتربان ، والترب والتراب واحد إلا أنهم إذا أنثوا
قالوا : التربة ، وقيل (ترب كثير التراب ، وريح تربة أي جاءت بالتراب [٣٨] ورجل ترب إذا افتقر حتى لصق بالتراب[39]
وقيل : هم المطروحون على ظهر الطريق قعود على التراب لا بيوت لهم [40]
قال تعالى : (عليهم ناڑ مؤصدة) .

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

جاء في لسان العرب : أصد الباب أطبقه كأوصده إذا أغلقه ، ومنه قرأ أبو عمرو : عليهم نار مؤصدة بالهمز أي مطبقة .[41]

وجاء في روح المعاني : مؤصدة مطبقة من أصدت الباب ، إذا أغلقته وأطبقته ، وهي لغة قريش على ما روي عن مجاهد ، ويجوز أن يكون من (أوصدته) بمعنى غلقته أيضا وإنما أغلقت لتشديد العذاب .[42]

المطلب الخامس

تفسير السورة:

من أساليب اللغة العربية إدخال ((لا)) على فعل القسم ، وذلك نحو قوله تعالى : ((فلا أقسم بمواقع النجوم)) [43] وقوله | تعالى : ((لا اقسم بيوم القيامة)) : [44] وقوله تعالى : ((فلا اقسم بالشفق)). [45] وقوله تعالى ((لا اقسم بهذا البلد)) [46]

وهذا الأسلوب هو ((لون من ألوان الأساليب في العربية تخبر صاحبك عن أمر يجهله أو ينكره ، وقد يحتاج الى قسم لتوكيده ، لكنك تقول له : لا داعي أن أحلف لك على هذا ، أو لا أريد أن أحلف لك أن الأمر على هذا الحال، فأنت تخبره بالأمر ، وتقول له لا داعي للحلف بالمعظمات على هذا الأمر [47] أو كما ذهبت اليه الدكتورة بنت الشاطئ وهو أن القصد من ذلك هو التأكيد : ((والتأكيد عن طريق النفي ليس بغريب عن مألوف استعمالنا ، فأنت تقول لصاحبك : لا أوصيك بفلان تأكيدا للوصية ومبالغة في الاهتمام بها ، كما تقول لن ألح عليك في زيارتنا ، فتبلغ بالنفي ما لا تبلغه بالطلب المباشر الصريح[48]

والذي يمكن قوله : أن كل أفعال القسم المسندة إلى الله في القرآن الكريم مسبوقة ب ((لا)) اذ ليس في القرآن الكريم ((أقسم)) وحدها بل كلها مسبوقة ب ((لا أقسم)) .

إن لفظة القسم واضحة المعنى تعادل الحلف

واليمين في لغة العرب ، ولها معادل في عامة اللغات ، وإنما يؤتى به لأجل .

تأكيد الخبر و المضمون ، قال الطبرسي : القسم جملة من الكلام يؤكد بها الخبر بما يجعله من قسم الصواب [49] وقال السيوطي : القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده - [50] آذن فالقسم تحقيق للخبر وتوكيد له وهذه فائدة من فوائد وجود القسم في القرآن [51] فالسؤال الآن إذا كان القسم للتوكيد فلماذا يقسم الله سبحانه وتعالى علما ان الله غني عن القسم لعباده ؟ آن كلام الله حق لا يأتيه الباطل كما في قوله تعالى : ((ومن أصدق من الله قيلا)) [٥٢] ، وقوله تعالى : ((ومن أصدق من الله حديثا)) [53] ويمكن القول بأنه أسلوب من أساليب العرب فإذا دخلت عليه أساليب التأكيد زادته توكيدا فتكون دلالة (لا أقسم) أقوى وأكثر توكيدا من قوله تعالى : ((أقسم)) مجردة عن ((لا)) ، والعرب تقول : الزيادة في المبني زيادة في تأكيد المعنى ... لذا لا نجد في القرآن لفظة (أقسم) مجردة عن ((لا)).

قال تعالى : ((لا أقسم بهذا البلد)). قيل: معناه ((أقسم)) - [54] ، و((لا)) صلة ، وقيل هي ردا لكلامهم عن طريق الجواب ، لمن قد ظهر منه . وقال ابن عباس وقتادة وابن زيد يعني بالبلد : مكة .[55]

قال تعالى : ((وأنت حل بهذا البلد)) . جاء في معاني القرآن للفراء أي هو حلال لك أحله يوم فتح مكة لم يحل قبله ، ولن يحل بعده .[56] وقال الطوسي معناه في قول ابن عباس انه حلال لك به قتل من رأيت حين أمر بالقتال يوم فتح مكة ففتل ابن حنظل وهو أخذ بأستار الكعبة ، ولم يحل لأحد بعده وبه قال مجاهد وابن زيد والضحاك ، وقال عطاء : لم يحل لنبيكم ساعة من النهار ، وقيل : معناه أنت حل بهذا البلد أي أنت فيه مقيم ، وهو محلل ، والمعنى بذلك التنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه من الرسول الداعي الى تعظيم الله وإخلاص عباد ته المبشر بالثواب والمنذر بالعقاب ، ويقال : رجل حل أي حلال ، وقالوا : حل معناه حال أي ساكن [57] وقال الحسن البصري : أحلها الله له ساعة من النهار ، وهذا الذي قالوه قد ورد به الحديث المتفق على صحته : ((إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شجره ولا يختلي خلاه ، وإنما أحلت لي ساعة من النهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ألا فليبلغ الشاهد الغائب) [58]

قال الزمخشري : أقسم الله سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وما بعده على أن الإنسان خلق مغمورة في مكابدة المشاق والشدائد ، واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله : ((وأنت حل بهذا البلد)) يعني ومن المكابدة أن مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غير الحرام (59)

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

وقال الطبرسي : معناه لا اقسم بهذا البلد وأنت حل فيه منتهك الحرمة ، فلم يبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك يريد أنهم استحلوك فكذبوك وشتموك (60) | وجاء في البحر المحيط ((وأنت حل)) جملة حالية تفيد تعظيم المقسم به أي فأنت مقيم به :(61) أوسلى رسول الله (ص) بالقسم ببلده ، على أن الإنسان لا يخلو من مقاساة الشدائد وأعترض بأن وعده فتح مكة تتميما للتسلية والتنفيس عنه فقال : ((وأنت حل)) أي في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر . (62) ونظير قوله : ((وانت حل)) في معنى الاستقبال قوله تعالى : ((انك ميت وإنهم ميتون)) - (63) | وجاء في الميزان قوله تعالى ((وأنت حل بهذا البلد)) حال من هذا البلد ووضع الظاهر موضع الضمير في قوله : ((بهذا البلد)) للدلالة على عظم شأنه والاعتناء بأمر وهو البلد الحرام ، والحل مصدر كالحلول بمعنى الإقامة والاستقرار في مكان المصدر بمعنى الفاعل ، والمعنى أقسم بهذا البلد والحال أنك حال به مقيم فيه وفي ذلك تنبيه على تشرف مكة بحلول النبي محمد (ص) فيها وكونها مولده ومقامه ، وقيل : الجملة معترضة بين القسم والمقسم به والمراد بالحل المستحل الذي لا حرمة له - (64) نخلص إلى أن قوله تعالى : ((وأنت حل)) جملة اعتراض في اثناء القسم موقعها من أحسن موقع وألطفه ، فهذا القسم متضمن لتعظيم بيته ورسوله ، فنجد أن كلمة (حل) جمعت معاني متعددة بخلاف ما لو قال (حال) أو (مقيم) أو حلال ...

مما يقتصر الكلام على معنى واحد فإنها جمعت أسم الفاعل وهو (الحال ، واسم المفعول وهو (المستحل) والمصدر هو (الحلال)، فنجد الاتساع في المعنى ، وهي في هذه المعاني كلها مرتبطة بالمقسوم عليه . كما أن التكرار في سورة البلد : ((لا اقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد)) جاء لتعظيم بلد الله الحرام ، فالعرب إذا عنيت بلفظ كررته وذلك كأن يكون في موطن التشويق أو التحسر او التعظيم او التهويل وغير ذلك من مواطن العناية والاهتمام ، ومن التكرير للتعظيم والتهويل وقوله تعالى : ((الحاقة وما الحاقة) .(65) ، وقوله تعالى : ((القارعة ما القارعة)) -(66) وقوله تعالى : ((وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين)) (67) وهذا التكرار في سورة البلد أجمل تكرير وأحسنه ولا يقع الضمير موقعه في الحسن اذا قلنا : ((وأنت حل به)) فالضمير

لا يؤدي هذا الحسن لان العرب اذا عنيت باللفظ كررته لأجل التعظيم والتشويق ... الخ قال تعالى ((ووال. وما ولد)) قال الفراء أقسم بآدم وولده ، وصلحت (ما) للناس . (68) ، ومثله : قوله تعالى : ((وما خلق الذكر والأنثى))(69) وقال الطوسي في قوله تعالى : ((ووالله وما ولد)) قسم أخر بالوالد وما ولد ، وقد اختلف أهل التأويل في معنى الوالد وما ولد فقال ابن عباس : الوالد الذي يلد، وما ولد : العاقر الذي

لا يولد له ، ويحتمل أن يكون الوالد النبي محمد (ص) لتقدم ذكره وما ولد : أمته وان قيل : لم نكر ووالد؟ قيل : للإبهام المستقبل بالمدح والتعجب . (٧٠) وقال الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك يعني آدم وولده ، وقال أبو عمران الجوني يعني به إبراهيم عليه السلام وولده: (٧١) والولد هو إسماعيل الذبيح وهذا يتناسب مع القسم بمكة ، لان الوالد والولد هما رفعا قواعد البيت إذ قال تعالى : ((وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل)) (٧٢) وإبراهيم عليه السلام هو الذي سأل الله أن يجعل مكة بلدا آمنا))

قال تعالى : ((وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا) (٧٣)لذا فالتفسير بأدم وذريته أو آدم وكل من ولد عبر القرون فهو تفسير بعيد (74)

وجاء في تفسير التحرير والتنوير آن قوله تعالى :((ووالد)) وقع منكرا ، فهو تنكير تعظيم ، إذ لا يحتمل غير ذلك في سياق القسم ، فتعين أن يكون هنا والدا عظيما ، والذي يناسب القسم بهذا البلد آن يكون المراد بـ (والد) إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل (75) ((وما ولد)) موصول وصلة ، والضمير المستتر في (ولد) عائدا الى (والد) والمقصود: وما ولده إبراهيم من الأبناء والذرية ، وذلك مخصوص بالذين اقتفوا هديه فيشمل محمد (ص) وفي هذا تعريض للتنبيه بالمشركين من ذرية إبراهيم بأنهم حادوا عن طريقة أبيهم من التوحيد والصلاح والدعوة إلى الحق وعمارة المسجد الحرام ، وجيء باسم الموصول (ما) في قوله : ((وما ولد)) دون (من) مع ان (من) أكثر استعمالا في إرادة العاقل فعدل عن (من)، لان (ما) اشد إبهاما فأريد تفخيم أصحاب هذه الصلة فجيء لهم بالموصول الشديد الإبهام لأداة التفخيم (76) ، ونظيره قوله تعالى : ((والله اعلم بما وضعت) (77) يعني مولودا عجيب الشأن ، يوضح هذا أن (ما) تستعمل نكرة تامة باتفاق ، و((من)) لا تستعمل نكرة تامة إلا عند الفارسي كما أن ((ما)) تكون عامة ، ولم يقل (من) لأنها خاصة في (ما) تكون للعاقل وغيره فهي أعم وأشمل من (من). ثم ان لفظها يوحي بالسعة والشمول فجاءت (ما) لتناسب العموم والشمول في الآية وهي مناسبة لجو السورة ، وكما في قوله تعالى :((فانكحوا ما طاب لكم من النساء)) (٧٨) ، ولم يقل : من طاب ، فصلحت (ما)

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

للناس (٧٩)| وقال القرطبي إن معنى الآية هو آدم وما نسل من ولده تشبيها على عظم آية التناسل والتوالد ودلالتها على قدرة الله وحكمته وعلمه ، اقسم بهم لأنهم أعجب ما خلق الله تعالى على وجه الأرض لما فيهم من التبيان والنطق والتدبير (٨٠) قال تعالى : ((لقد خلقنا الإنسان في كبد)) جاء في لسان العرب الكبد : الشدة والمشقة(81) قال الفراء معناه : خلقناه منتصبا معتدلا (82) ، وهذا هو جواب القسم ، واختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم : معناه : لقد خلقنا ابن آدم في شدة وعناء ونصب وعن ابن عباس يقول : في نصب ، وعن الحسن يقول : في شدة ، و عن قتادة معناه: يكابد أمر الدنيا والآخرة (83) وقال مجاهد وأبو صالح وإبراهيم النخعي معناه : في انتصاب قامة فكأنه في شدة قوام مخصوص بذلك من سائر الحيوان (84) وقوله : ((في كبد)) يدل على أن الكبد أحاط به إحاطة الظرف بالمظروف ، وفيه إشارة إلى أنه ليس في الدنيا إلا الكد والمحنة (85) وقال القرطبي : ((في كبد)) يعني في شدة ونصب (86) فالله سبحانه وتعالى اقسم بالبلد الحرام وبما بعده على أن الإنسان خلق مغمورا في مكابدة المشاق والشدائد واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله : ((وأنت حل بهذا البلد)) ، فالإنسان خلق شدة شديدة ومشقة عظيمة محيطة به إحاطة الظرف بالمظروف ، وهذه الجمل لها من فنون الإيجاز التي وصلت حد الإعجاز كذلك بقية الجمل نجد الإعجاز في حسن الرصف وإحكام التركيب والربط . ومراعاة الألفاظ للمعاني إلى غير ذلك (87) وقيل : إن آدم خلق في وسط السماء الدنيا فسمي ذلك الكبد (88) و قيل : لا يزال في مكابدة الدنيا ومقاساة شدائدها يعني في بداية حياته من النطفة الى ان يكون جثة هامدة فهو في مشاق ومتاعب ، فإذا مات كابد شدائد القبر والبرزخ وأهوالهما ثم أمامه شدائد الأخرة(89)

آن خلق الإنسان في كبد) يعني تعب ومشقة لكي يتعرف او يلجأ إلى الله إذا أجاع توجه الى الله واذا مرض توجه الى الله وحده لا شريك له فهو يلجأ إلى الله تعالى في كل الأمور قال تعالى : ((إنك كادح إلى ربك كدحا)) (90). أي فيه مشاق ومتاعب... فاللام في الإنسان تفيد الاستغراق (جميع الإنسان أو آدم ، (وقد تفيد التحقيق فالإنسان يراد به الجنس وهو الأظهر ، وقيل : إن الكبد في الإنسان الكافر (٩١) | نخلص إلى أن الإنسان خلق (في كبد) ولم يقل (يكابد) أو مكابدا ذلك أن (في) تفيد الظرفية الوعاء ، ومعناه أن الإنسان خلق مغمورا في المشاق والشدائد والصعاب منغمسا فيها كما ينغمر الشيء في الماء ، وكما يكون الشيء في الوعاء ، فالشدائد والمشاق تحيط بالإنسان لا تنفك عنه الى ان يموت وبعد الموت أما أن يجتاز العقبة فيدخل الجنة فتزول عنه الشدائد والمصائب واما ان لا يجتازها فيبقى في المشقات والشدائد ابد الآبدين . قال تعالى ((أيحسب أن لن يقدر عليه أحد)). ذكر أن هذه الآية نزلت في رجل بعينه من بني جمح كان يدعى ((أبا الأشد)) سيد بن كلدة وكان شديدا ، فقال جل ثناؤه : أيحسب هذا القوي بجلده وقوته أن لن يقهره أحد ويغلبه ، فالله غالبه وقاهره .(٩٢) ، وقال صاحب البحر المحيط في (أيحسب) إن الضمير فيه عائد إلى (الإنسان) أي هو لشدة شكيمته وعزته وقوته يحسب أن لا يقاومه أحد ولا يقدر عليه .(٩٣) ، وقيل : إن التهديد مصروف لمن يستحقه. وقيل : إن بعض الناس يظن انه قد بلغ من القوة والمنعة الى حيث لا يقدر عليه أحد كائنا من كان ، وينسى انه خلق ضعيفا يقاسي الأهوال والشدائد ، وانه مكتوم الأجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل تؤلمه البقة، وتقتله الشرقة ، وتنتنه العرقة كما قال الإمام علي عليه السلام (٩٤) وقال الرازي في تفسير قوله تعالى ((أيحسب أن لن يقدر ...)) ((أيحسب) استفهام على سبيل الإنكار وفيه وجهان:الأول : قال قتادة :أيظن أن الله لم يره ولم يسأله عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه . الثاني: قال الكلبي : كان كاذبا لم ينفق شيئا ، فقال تعالى : أيظن أن الله تعالى ما رأى ذلك منه فعل أو لم يفعل أنفق أو لم ينفق ، بل راه و علم منه خلاف ما قال .(95). وقيل : في تفسير هذه الأية إثبات أعادة خلق الإنسان بعد الموت للبعث والجزاء الذي أنكروه وابتدأهم القرآن بإثباته في سور كثيرة من القرآن كما في قوله تعالى : ((أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه) أي كما خلقناه أول مرة في نصب من أطوار الحياة نخلقه خلقا ثانيا في كبد من العذاب في الآخرة فيكون قوله : ((أيحسب ان لن يقدر عليه أحد)) بدل اشتمال من جمله ((لقد خلقنا الإنسان في كبد)) والاستفهام مستعمل في التوبيخ والضمير راجع الى الإنسان لا محالة وبعض المفسدين جعل الضمير راجعة الى بعض مما يعمه لفظ الإنسان مثل (أبي الأشد الجمحي وغيره) .(16) وفي هذه الآية : ((أيحسب ان لم يقدر عليه أحد))

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

أكد الجملة الفعلية وقدم الجار (عليه) على (أحد) تأكيدا لما يفيد من الاهتمام بالإنسان فقال : ((عليه)) ، أي خاصة (أحد) أي عن أهل الأرض والسماء فيغلبه حتى انه يعاند خالقه مع ما ينظر من اقتداره على أمثاله بنفسه وبما شاء من جنوده فيعادي رسوله ويجحد آياته. (٩٧) قال تعالى : ((يقول أهلكت ما لبدا)) اللبد : هو الكثير المجتمع من تلبد الشيء أذا اجتمع (٩٨)

جاء في الكشاف يريد كثرة ما أنفقه فيما كان أهل الجاهلية يسمونها مكارم ويدعونها معالي ومفاخر (٩٩) وجاء في روح المعاني : أي يقول ذلك وقت الاغترار فخرا ومباهاة وتعظمة على المؤمنين وأراد بذلك ما أنفقه رياء وسمعة ... وقيل المراد ما تقدم أولا ، الا أن هذا القول وقت الانتقام منه ، وذلك يوم القيامة ، والتعبير عن الإنفاق بالإهلاك لما أنه لم ينفعه يومئذ (١٠٠) ، ويقول هذا الجلد الشديد : أهلكت ما كثيرة في عداوة محمد (ص) فأنفقت ذلك فيه وهو كاذب في قوله ذلك ....(١٠١)، أو يقول ابن آدم أنفقت ما كثيرا .(١٠٢) . وفي (يقول) ضمير يعود الى الغني الذي ينفق أمواله للشهرة ، ويمسك عن الإنفاق في سبيل الله ، وإذا قيل له لماذا لا تنفق أموالك في سبيل الله ؟ قال : أنا أنفق الكثير حتى أوشك مالي على النفاد والهلاك ، ولكنني لا أنفقه في السبيل التي تدعوني إليها .(١٠٣) | وجملة (يقول أهلكت مالا لبدا في موضع الحال من الإنسان وذلك من الكبد ، وجمله ((أيحسب ان لم يره أحد)) بدل اشتمال من جملة (يقول أهلكت ما لبدا) .(104) ويمكن القول بأن استعمال لفظة (أهلك) ما بدل من أنفقت مالا كما هو شائع في استعمال القرآن الكريم، وقد عبر عن الإنفاق بالإهلاك ، واختيار تعبير الإهلاك في هذا الموطن أحسن أختيار وأجمله فإنه المناسب الجو السورة ، فهو مناسب لجو المشاق والشدائد التي تؤدي الى الهلاك وتفضي اليه وهو متناسب مع ما يعانيه الرسول محمد (ص) وأصحابه في البلد الحرام من الشدائد والمحن .. فهو متناسب مع جو السورة عموما . كما أن اختيار ((اللبد) مكان ((الكثير) اختيار دقيق ذلك ان اللبد معناه الكثير المجتمع من تلبد الشيء إذا اجتمع أذن فاجتماع المال في الإهلاك مناسب لاجتماع الكفرة على الرسول محمد (ص) لإهلاكه و إهلاك دعوته وهو حل بهذا البلد فنجد حسن هذا الاختيار وعلو هذا التعبير (105) قال تعالى : ((أيحسب أن لم يره أحد)) وقيل أيحسب ان لم يره احد في إنفاقه .(106) ، ومعناه : أيظن أن الله سبحانه لم يره ولم يسأله عن ماله من أين اكتسبه ، وأين انفقه ؟ أي : يا ابن آدم انك مسؤول عن هذا المال (١٠٧) وقال الحسن : يقول : أنفقت مالا كثيرة فمن يحاسبني عليه ، وقيل إنها نزلت في رجل من بني جمح يكنى ((أبا الاشدين)) وكان قوية شديدة -(١٠٨) والاستفهام للإنكار والتوبيخ وهو كتابة عن علم الله تعالى بدخيلته وان افتخاره بالكرم باطل (١٠٩) وهو غافل عن قدرة الله تعالى وعن علمه المحيط بجميع الكائنات (١١٠) فالله سبحانه وتعالى رقيب مطلع عليه ، سيسأله يوم القيامة ويجازيه عليه (١١١) وفي هذه الآية أتى (بلم) الدالة على المضي في مقابله قوله : ((أهلكت مالا لبدا)) فان ذلك في الماضي أي أفيحسب أن لم يره أحد فيما أنفقه وفيما أهلكه (١١٢)|

قال تعالى : ((ألم نجعل له عينين * ولسانا وشفتين * وهديناه النجدين)) ثم أقام الدليل على قدرته وعلمه بقوله تعالى: ((ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين)). جاء في التبيان : ثم نبهه الله تعالى على وجود النعمة التي أنعم بها عليه ليستدل بها على توحيده وخلع الأنداد .

دونه بقوله : (ألم نجعل له عينين) ليبصر بهما ، (ولسانا وشفتين) لينطق بهما ، (وهديناه النجدين) ليستدل بهما ، قال ابن مسعود وابن عباس : هديناه النجدين يعني نجد الخير والشر ، والنجدان الطريقان للخير و الشر ، أصل النجد للعلو ، وكل عال من الأرض نجد ، فشبه طريق الخير والشر بالطريقين العاليين لظهوره فيهما .(١١٣) ، فكأنه لما وضحت الدلائل جعلت كالطرق العالية المرتفعة بسبب أنها واضحة للعقول كوضوح الطريق العالي للأبصار والى هذا التأويل ذهب عامة المفسرين وهو أنهما سبيلا الخير والشر ، فالله سبحانه وتعالى علمنا طريق الخير وطريق الشر بالهام منه فالإنسان يعرف الخير ويميزه من الشر فالآية في معنى قوله تعالى : (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها).(١١٦) وفي الآيات الثلاث السابقة (الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين * وهديناه النجدين) حجة على قوله : (أيحسب أن لم يره أحد) فالله سبحانه وتعالى يرى أعمال عباده ويعلم ما في ضمائرهم .. وجاء في تفسير الرازي أن العينيين إشارة إلى نعمة الرؤية والبصر ، واللسان الى نعمة الكلام والبيان ، والهداية إلى نعمة العقل والإدراك ، وبالعقل تجد الإنسان يحذر من هذا ويسلك ذاك ، وفي نهج البلاغة : (كفاك من عقلك أنه أوضح لك سبيل غيك من رشدك)

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

ويتفرع إلى هذا الإيضاح أن الإنسان مسؤول عن أقواله وأفعاله ، إن الله حجة عليه إذا أساء حيث وهبه القدرة والإدراك وأمره ونهاه :(١١٠) ومنه قوله تعالى : ((إنا هديناه السبيل إما شاكرا وأما كفورا)) .(116) وفي (هديناه النجدين) استعيرت الهداية هنا للإلهام الذي جعله في الإنسان يدرك به الضار والنافع ، واستعير النجدان للخير والشر، ويجب أن تكون هداية العقل للتفكير في دلائل وجود الله ووحدانيته: (١١٧) فاختيار كلمة (نجد) للطريق ههنا اختيار لطيف مناسب لأن النجد هو الطريق العالي المرتفع (١١٨) ، فهنا استعارة ، وهما (طريقا الخير والشر ، وهو تعبير مناسب لجو المصورة ، فأن سلوك النجد فيه مشقة وصعوبة لما فيه من صعود وارتفاع فهو مناسب للمكابدة والمشقة التي خلق الإنسان فيها ، وما سبق لاقتحام العقبة وما فيه من مشقة وشدة . قال تعالى : (فلا اقتحم العقبة) ذكر أن العقبة جبل في جهنم ، وعن الحسن : (فلا اقتحم العقبة) قال عقبة في جهنم (١١٩) قال تعالى : ((وما أدراك ما العقبة)) ؟ ثم بين الله جل ثناؤه ما العقبة؟ وما النجاة منها ؟ وما وجه اقتحامها ، فقال : اقتحامها وقطعها فك رقبة من الرق ، وأسر العبودية ، وعن الحسن : انه ليس مسلم يعتق رقبة مسلم الا كانت فداءه من النار وسئل النبي محمد (ص) عن الرقاب أيها أعظم أجرة ؟ فقال : أكثرها ثمنا ، (وما أدراك ما العقبة) على التعجب والتعظيم (١٢٠)

وعن الحسن في قوله : (فلا اقتحم العقبة) قال : هي عقبه والله شديدة ، وهي بمنزلة المكرر في المعني كأنه قال : أفلا أقتحم العقبة وحذف الاستفهام ، والمراد به التنبيه ، والاقتحام الدخول على الشدة (١٢١) وقال قتادة : فلا اقتحم العقبة انها قحمة شديدة فاقتحموها بطاعة الله . ثم فسر العقبة فقال فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ... ففي قوله تعالى : ((وما أدراك ما العقبة)) نجد اسلوبا من أساليب التفخيم والتعظيم والتهويل ونحو هذا قوله : ((وما أدراك ما القارعة)) وقوله تعالى : (وما أدراك ما الحاقة)) ، ((وما أدراك ما الحطمة)) تعظيمة لأمرها .. فالعقبة استعارة لهذا العمل الشاق .(١٢٢) واختيار لفظ (الاقتحام) وما فيه من شدة ومخاطرة هو المناسب لبيان وعورة وصعوبة هذه العقبة ، فلم يعبر عن ذلك (بالاجتياز) ونحوه مما يدل على شدة هذه العقبة ، لذا نجد كل لفظة وقعت في مكانها المناسب الملائم لجو السورة ، لان من معاني الكبد المشقة والشدة

وان اقتحام العقبة في مشقة وتعب كما أنه يحتاج الى قوة وشدة ، فتجد حسن المناسبة وهي مناسبة لما بعدها من المشقات والشدائد التي يعانيها المسكين واليتيم في اليوم ذي المسغبة ويعني ذي مجاعة (١٢٣) قال تعالى : ((يتيمة ذا مقربه) ، (أو مسكينة ذا متربة) ومعناه : ذا قرابة بالنسب ، أو مسكينة عطف على يتيمة ، وذا متربة ، عن ابن عباس أنه المسكين اللاصق بالتراب (١٢٦) أو معناه : ذا | حاجة شديدة من قولهم : ترب الرجل إذا افتقر (١٢٠) والمعنى إطعام في يوم المجاعة يتيمة من ذي القربي أو مسكينا ذا متربة من شدة الفقر ، وما ذكر في بيان العقبة من فك الرقبة والإطعام في يوم ذي مسغبة من مصاديق نشر الرحمة خص بالذكر لمكان الأهمية ، فقدم فك الرقبة وابتدئ به لكمال عناية الدين بفك الرقاب وفي قوله تعالى(أو مسكينة ذا متربة) ، فقد جاء ب (أو) ولم يأت (بالواو) ، لو أتي بالواو لا يقتحم العقبة إلا إذا فك الرقبة ، وأطعم هذين الصنفين جميعا فان أطعم صنفا واحدا لم يقتحم العقبة ، وهو غير مراد ، بل المراد التنويع والمقصود أن يطعم هذه الأصناف من الناس اليتيم أو المسكين على سبيل الاجتماع و الانفراد

والعقبة استعارة لهذا العمل الشاق على النفس من حيث هو بذل مال تشبيها بعقبة الجبل ، وهو ما صعب منه ، وكان صعودا فأنه يلحقه مشقة في سلوكها ، واقتحامها دخلها بسرعة و ضغط وشدة ، والظاهر : أن (لا) للنفي ، وهو قول أبو عبيدة ، والفراء والزجاج ، كأنه قال : وهبنا لهو الجوارح ودللناه على السبيل ، فما فعل خيرا ، أي فلم يقتحم . قال الفراء والزجاج : ذكر (لا) مرة واحدة ، والعرب لا تكاد تفرد (لا) مع الفعل حتى يعيدوها عليه في كلام آخر (١٢٩) ، كقوله تعالى : (فلا صدق ولا صلى) (١٢٧) ، وإنما أفردها لدلالة آخر الكلام على معناه فيجوز أن يكون قوله: ((ثم كان من الذين أمنوا)) قائم مقام التكرير ، فأنه قال : فلا اقتحم العقبة ولا آمن أي أنها مكررة في المعنى وقيل هو جار مجرى الدعاء ، كقوله : لا نجا ولا سلم دعاء عليه إن لم يفعل خيرة ، وقيل هو تحضيض بلا ، ولا تعرف أن (لا) وحدها تكون للتحضيض وليس معها الهمزة ، وقيل : العقبة جهنم ، لا ينجي منها إلا هذه الأعمال (١٢٨) . وقال الزمخشري : هي بمعنى (لا) متكررة في المعنى ... ويمكن القول بأن العقبة ههنا مثل ضربه الله لمجاهدة النفس والشيطان في أعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة ، فالإنسان يريد أن يترقى من عالم الحسن والخيال الى

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

عالم الأنوار الإلهية ولا شك أن بينه وبينها عقبات ، ومجاوزتها صعبة والترقي إليها شديد ، ذلك أن إخراج المال في وقت القحط والضرورة أثقل على النفس وأوجب للأجر

وهو كقوله تعالى : (واتي المال على حبه)(١٢٩)، وقال تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينة)(١٣٠). أي الإطعام في يوم محروص فيه على الطعام يتيمة ذا مقربة أي الذي اجتمع فيه حقان يتم وقرابة ، فإطعامه أفضل ، والمسكين الذي التصق بالتراب من فقره وضره (١٣١) ، وهو كناية عن شدة الفقر والبؤس . قال تعالى ((ثم كان من الذين آمنوا ...)) قال الرازي : أي كان مقتحم العقبة من الذين آمنوا ، فأنه ان لم يكن منهم لن ينتفع بشيء من هذه الطاعات ، ولا مقتحم للعقبة فأن قيل : لما كان الإيمان شرطة للانتفاع بهذه الطاعات وجب كونه مقدمة عليها فما السبب في أن الله تعالى أخره عنها بقوله : ((ثم كان من الذين آمنوا)) والجواب من وجوه : أحدها : إن هذا التراخي في الذكر لا في الوجود
كقوله : إن من ساد ثم ساد أبوه ثم قد ساد قبل ذلك جده لم يرد بقوله : ((ثم ساد أبوه ، التأخر في الوجود ، وإنما المعنى ، ثم ذكر انه ساد أبوه ... كذلك في الآية (١٣٢) ثانيا : أن يكون المراد ثم كان في عاقبة أمره من الذين آمنوا وهوان يموت على الإيمان فأن الموافاة شرط الانتفاع بالطاعات . ثالثها : أن من أتى بهذه القرب تقرب إلى الله تعالى قبل إيمانه بمحمد (ص) ثم آمن بعد ذلك بمحمد (ص) فعند بعضهم انه يثاب على تلك الطاعات ، قالوا : ويدل عليه ما روي عن حكيم بن حزام بعد ما أسلم قال لرسول الله محمد (ص) : إنا كنا نأتي بأعمال الخير في الجاهلية فهل لنا منها شيء؟ فقال عليه السلام : أسلمت على ما قدمت عليه (١٣٣) ، ففي هذه الآية إشارة إلى أن هذه القرب والطاعات لا تنفع إلا مع الإيمان ، وجاء ب (ثم) لتراخي الإيمان وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لا في الوقت لان الإيمان هو السابق المقدم على غيره ، ولا يثبت عمل صالح إلا به (١٣٦). وجاء في فتح القدير أن (ثم) للدلالة على تراخي رتبة الإيمان ورفعة محله ، وفيه دليل على أن هذه القرب انما تنفع مع الإيمان (١٣٠). |
اب قال تعالى : ((وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة)) أي وصى بعضهم بعضا بالصبر على الشدائد والمحن والمصائب ، وتواصوا أيضا بالمرحمة أي وصى بعضهم بعضا بأن يرحموا الفقراء وذوي المسكنة(١٣٠). ومثله قوله تعالى في سورة العصر : ((والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)) (١٣٧)، فاشتملت سورتا البلد والعصر على مفهوم التواصي الذي جاء في السورة الأولى مضمومة إلى الصبر والمرحمة ، وفي الثانية إلى الصبر والحق ، كما ورد مصطلح التواصي في موضوع ثالث مقترن بالألف للتوبيخ والثقي والتعجب وهو قوله تعالى: ((كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون أتواصوا به بل هم قوم طاغون (١٣٨). قال الراغب الأصفهاني في مفهوم الوصية : التقدم إلى الغير بما يعمل مقترنة بوعظ من قولهم أرض واصية متصلة في النبات (١٣٩) ، وتواصوا القوم أوصى بعضهم بعضا إن هذا التواصي يتكرر مرتين في كلا الموضعين ، وهذا التواصي بالصبر وبالحق وبالمرحمة من صفات المؤمنين ، وهو من الأعمال التي تنجي صاحبها وتساعده على اقتحام العقبة حسب سورة البلد للوصول إلى

طريق النجاة ، وقد قدم التواصي بالصبر على التواصي بالمرحمة وذلك لأنه تقدم ما يحتاج إلى الصبر من المكابدة والمشقة وانغمار الإنسان فيها ، وأقتحم العقبة ، وذكر النجدين وأخر المرحمة لما جاء بعد ذلك من فك الرقاب وإطعام الأيتام والمساكين لذا قدم التواصي بالصبر على التواصي بالمرحمة لتقدم ما يدعو إليه . ونجد تكرار الفعل مع حرف الجر يكون أكثر توكيد، وأكثر أهمية ، كما نجد التناسب اللفظي في قوله تعالى : ((مسغبة ، متربة ، مرحمة، ميمنة) فكلها على وزن (مفعلة) ومقابلهم من الكفار أصحاب المشأمة ، فأقتضى المقام هذا الاختيار من كل جهة، وقد جيء بضمير الفصل (هم) في آية الكفار في قوله تعالى : (هم أصحاب المشأمة) ولم يأت به في آية المؤمنين في قوله تعالى : (أولئك أصحاب الميمنة) ويمكن القول بأنه جيء بضمير الفصل (هم) لإفادة الحصر (140). فكان ذكر ضمير الفصل في آية الكفار ، وعدم ذكره في آية المؤمنين هو المناسب . ومن هنا فأن هذه المعطيات تبين أن التواصي لا يتم إلا بالتعاون مع المؤمنين كما سبق ، وكما تدل عليه صيغة الفعل ، وهذا التعاون بين المؤمنين أساسه حب الخير للآخر وهو من مبادئ ديننا الحنيف انطلاقا من قول الرسول

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

محمد(ص) : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ..) وأهمية التواصي بهذه المعاني تفهم كذلك من تكرار لفظ
التواصي ..
قال تعالى : (أولئك أصحاب الميمنة) ومعناه : أنهم متى فعلوا ذلك كانوا أصحاب الميمنة الذين يعطون كتابهم بأيمانهم أو يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة ، والميمنة اليمن والبركة ، والمرحمة حال الرحمة (١٩١). قال تعالى : ((والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة)) ويقول : والذين كفروا بأدلتنا وأعلامنا وحججنا من الكتب والرسل وغير ذلك (هم أصحاب المشأمة) يقول : هم أصحاب الشمال يوم القيامة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال (١٩٢) ويعطون كتابهم بشمالهم ومن وراء ظهورهم ويساقون إلى جهنم زمرة حتى إذا جاءوها فتحت لهم أبوابها ، فإذا دخلوها أطبقت
عليهم إلى مالا نهاية لأنهم يجحدون نعم الله ويكذبون أنبياء هم واشتقاق المشأمة من الشؤم خلاف البركة .(143)
لقد قرن الله سبحانه وتعالى بأن الأبرار والفجار على طريقة القرآن في (الترغيب والترهيب) لبيان المفارقة الهائلة بين أهل الجنة وأهل النار، وبين السعداء والأشرار والذين جحدوا نبوة محمد (ص) وكذبوا بالقرآن هم أهل الشمال . أهل النار . لأنهم يأخذون كتبهم بشمائلهم ، وعبر عنهم بضمير الغائب إشارة إلا أنهم غائبون عن حضرة قدسه وكرامة أنسه . قال تعالى ((عليهم نار مؤصدة) | أي : مطبقة (144) ، عن قتادة (مطبقة) أطبقها الله عليهم ، فلا ضوء فيها ولا فرج ولا خروج منها آخر الأبد ، وعن الضحاك : مؤصدة : مغلقة عليهم : (145). ومؤصدة مطبقة يقال : أوصدت الباب وأصدته إذا أطبقته (١٩١) فإذا دخلوها أطبقت عليهم إلى ما لانهاية (147). فالمؤصدة هي الأبواب وقد جرت صفة للنار على تقدير: عليهم نار مؤصدة الأبواب . فهي مطبقة مغلقة(١٩٨).

الخاتمة:

إن من أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا المتواضع هذا ما يأتي: ١- لقد أقسم الله سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وما بعده ، وهذا الأسلوب (أسلوب القسم) قد تكرر
في القرآن الكريم في مواضع كثيرة سبق ذكرها في البحث ، وقد وجدنا أن كل أفعال القسم المسندة إلى الله في القرآن الكريم مسبوقة ب (لا) اذ ليس في القرآن الكريم (أقسم) مجردة
عن (لا) ، ودخول (لا) عليه زادته توكيدة فالزيادة في المبني زيادة في المعنى ٢- التكرار في سورة البلد (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) جاء لتعظيم بلد الله الحرام
والإشارة إلى خصوصية مكة المكرمة، والإيمان بحرمتها ، التي حرمها الله تعالى يوم خلق
السماوات والأرض. ٣- اليقين بشرف رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام ومنزلته الرفيعة عند رب العالمين وقد
جعل منه إمام الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق أجمعين. ٤- التسليم بانتهاء نسب البشرية كلها إلى أب واحد وأم واحدة. 5- التصديق بأن الإنسان خلق في كبد أي في شدة ومشقة .
6- التسليم بأن الله تعالى سميع عليم ، خبير بصير، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء 7- الإيمان بأن الله تعالى هو خالق كل شيء وأنه جعل للإنسان عينين ولسانا وشفتين ووهبه عقلا
وإرادة حرة يختار بهما طريق الخير وطريق الشر ودعاه إلى فعل الخيرات والى ترك المنكرات ووعده بحساب وجزاء عادلين في الآخرة - فالله سبحانه وتعالى من على الإنسان
بخلقه في أحسن تقويم. ٨- التعبير عن شدة نار جهنم بوصف أن تلك النار مؤصدة أي مطبقة مغلقة . 9- التأكيد على أن التناسل هو السنة التي وضعها الله من أجل أعمار الحياة على الأرض . ١٠- لا يمكن أن تكون (لا) في قوله تعالى : (لا أقسم) نافيه للقسم ، فليس من المعقول أن
يقسم الله بمكة في سورة التين (والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الأمين) ولا يقسم بها في سورة البلد حاشا لله فهذه (لا) ليست نافية للقسم وإنما مؤكدة للقسم . ١١- وردت صيغة (ما أدراك) كثيرا في القرآن وهذا أسلوب من أساليب التفخيم والتعظيم
والتهويل ونحوه قال تعالى : (وما أدراك ما القارعة) و نحوه قال تعالى ((وما أدراك ما الحاقة)) .. الخ وصيغة (ما أدراك) في القرآن يأتي بعدها الجواب

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

ففي قوله تعالى : ((وما أدراك ما العقبة)) جاء الجواب بأنه فك رقبة أو أطعام في يوم ذي مسغبة ..الخ
ولكن إذا جاءت صيغة ((وما يدريك)) في القرآن فلا يأتي بعدها الجواب كما في قوله تعالى : ((وما يدريك لعل الساعة قريب)) فلا يوجد جواب بعد صيغة ((وما يدريك)).

ويمكن القول بأن هذه السورة محكمة النسيج ، جاءت تعبيراتها لتؤدي أكثر من معنى ، فلفظة ((الكبد)) تحتمل المكابدة والمعاناة وتحتمل القوة والشدة ، وتحتمل استقامة الجسم واعتداله ، وقوله ((ووالده وما ولد)) تحتمل العموم و الخصوص من آدم وذريته ، و إبراهيم وذريته ، أو الرسول وآبائه وغير ذلك على وجه العموم ، وكلمة (الحل) تحتمل (الحال . والمستحل والحلال وغيرها .. وفي الختام الحمد لله على نعمة الإسلام والحمد لله على نعمة القرآن والحمد لله على بعثة خير الأنام سيدنا محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي (صلى الله عليه واله وصحبه ومن تبع هديه ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

الهوامش

1- آل عمران /96
2- تفسير القمي ٢٦٨ / ٢ ، بحار الانوار57 /64
3- علل الشرائع 291/2، بحار الأنوار 76/10
4- آل عمران /٩٧
5- تفسير العياشي ١٨٧ / ١ ، بحار الأنوار ٧٨ / ٩٩ ، وتفسير البرهان ٢٠٩/1
6- وسائل الشيعة ٣٢٨/ ٩
7-البقرة /125
8- البقرة /١٢٧
9- تفسير المعين للواعظين والمتعظين /594 وينظر مجمع البيان ٣١٨
١٠ مجمع البيان ٣١٨
١١ - التبيان في تفسير القرآن 352/10
12- الكهف/١٨
13- لسان العرب (أصد) 39/4
14- البحر المحيط 774/8
15-الكشاف 339/3
16- التبيان في تفسير القرآن ٣٠٢ / ١٠ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٨
١٧- مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٩٩
18- ينظر، تفسير القرآن العظيم ٧٨٠
19- ينظر ، البحر المحيط 476
20- المصدر نفسه 476/8-477
21- لسان العرب (كبد) : 4 / ٣٧٩ ، معجم مفردات ألفاظ القرآن 580 و المعجم الوسيط 441
٢٢- معاني القرآن للفراء : 264/3
23 - البحر المحيط 475/8
24- معاني القرآن للفراء ٣ /263، لسان العرب12 /٢٢٢
25- مفردات ألفاظ القرآن 618، المعجم الوسيط 469
26- تاج اللغة وصحاح العربية 356/2
٢٧- لسان العرب (نجد)442/4
28- الكشاف ٣٣٩ / ٣ ، البحر المحيط 476
٢٩- لسان العرب (عقب) ١١١
30- فتح القدير ٣٢
٣١- الكشاف 340

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

٣٢- المصدر نفسه ٣/ 340
33- ينظر : التفسير الكبير31/ 184
34- البحر المحيط 476/8
٣٥- معاني القرآن ٢٩٠
36- روح المعاني ١٣٨
٣٧- المصدر نفسه ١٣٨
٣٨- لسان العرب مادة (ترب) ٢٣
39- الكشاف ٣/ ٣٦٠ |
40.- البحر المحيط ٤٧٦
41- لسان العرب (أصد) ٣٩
42- روح المعاني ١٣٩
43 - الواقعة /٧٠
44- القيامة /1
45-الانشقاق /16
46- البلد/١ |
47- معاني النحو ٥٠٢
48- أساليب القسم في اللغة العربية ١٠٠-١٠١
49- مجمع البيان ٥٢٠/
50- الإتقان 4 / 46
51-التبيان في أقسام القرآن مجلد ١٧٠٢
52-النساء /١٢٢
53-النساء /٨٧
54- جامع البيان ٢٧، التبيان في تفسير القران ٣٥٠
55- ينظر : جامع البيان ٢٧ / ٢٤ ، التبيان في تفسير القرآن / ١٠ ، مجمع البيان ٤٩٣ / ٠ ، الكشاف 3/٣٣٨ ، والتفسير الكبير ١٩٣ / ١١ ، تفسير البيضاوي ٠٩٧ / ٢ - ٥٩٨، وتفسير التحرير والتنوير 345 ٣١ ، في ظلال القرآن ٣٩٠٨، الكاشف 566.
56- معاني القرآن للفراء ٢٦٣
57 - التبيان للطوسي ٣٥٠ / ١٠ ، جامع البيان ٤٢٨ / ٢٦ ، تفسير القرآن العظيم 4/٧٧٦ ، تفسير الكاشف 565 ، وينظر : زبدة التفسير من فتح القدير ٨٠٨، في ظلال القران ٣٩٠٨، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٨١٣.
58- تفسير القرآن العظيم ٧٧٦ / ، و ينظر التفسير الكبير 163، في ظلال القران ٣٩٠٨.
59 - ينظر : الكشاف ٣٣٨
60- مجمع البيان ٤٩٣ / ٠ ، وينظر : التحرير والتنوير ٣٦٦/ ٣١ ، وتفسير البيضاوي ٥٩٧
61- ينظر : البحر المحيط ٤٧٣
62- المصدر نفسه والصفحة نفسها
63- الزمر /٣
64-الميزان ٣٢٨ /٢٠ – ٣٢٩
65- الحاقة ١,٢
66- القارعة ١,٢
67- الواقعة /٢٧ ٩٨
68- معاني القرآن للفراء ٢٩٣ / ٣ ، وينظر : جامع البيان ٤٣٢
96 - الليل /٣
٧٠- ينظر : جامع البيان ٣١ / ٢٦ - ٦٣٢، تفسير البيضاوي ٠٩٧
71- التبيان للطوسي ٣٠١ / ١٠ - ٣٠٢ وينظر : البحر المحيط ٤٧٣/ ٨ ، وتفسير القرآن العظيم 4/٧٧٨ ، والتفسير المعين 94ه ٧
72- البقرة/ ١٢٧
٧٣- إبراهيم /٣٠

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

74- مجمع البيان ٦٩٣
5 ٧- التحرير والتنوير ٣٦٩
٧6- التحرير والتنوير ٣٦٩
٧٧- ال عمران / ٣٩٦
٧٨ - النساء /٣
٧٩- معاني القران للفراء ٢٩٣
٨٠- الجامع لأحكام القرآن 46 /٢٠ -47، وينظر زبدة التفسير من فتح القدير /٨٠٨
٨١- لسان العرب ٣٧٩ /4 مادة (كبد) ، وينظر مفردات ألفاظ القران ٠٨٠. ٨٢
82- معاني القرآن للفراء 4/ 3
٨٣- ينظر : جامع البيان 434 / ٢٦ ، التبيان للطوسى ٣٠٢ / ١٠ ، والبحر المحيط ٤٧٣/ ٨ ،/ الكاشف ٧/٠٩٠ التحرير والتنوير 349 /٣١ ، وينظر : تنوير المقياس من تفسير ابن عباس 648.
84- ينظر : التفسير الكبير /166
٨5- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي 566-567
٨6- ينظر : الجامع الأحكام القران ٤٧
٨٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 566-567 ٨٨
88- ينظر : تفسير القرآن العظيم ٧٧٨
٨٩- زبدة التفسير مع فتح القدير/٨٠٨
٩٠ - الانشقاق /1
91- ينظر : التحرير والتنوير ٣٦٩ / ٣١ -٣٥٠، وتفسير البيضاوي ٠٩٧
٩٢- جامع البيان ٤3٦ / ٢٤ ، وينظر : التبيان ٣٠٢
٩٣ - البحر المحيط 476
94- الكاشف / ٠٩٧
95 - التفسير الكبير /١٩٦
96- التحرير والتنوير ٣٠٢ / ٣١ ، روح المعاني ١٣٠
97- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 566 – 567
٩٨- لسان العرب ٢٢٢ / ١٢ ، وينظر : مفاتيح الغيب ١٨٣/ ٣١ ، وتفسير البيضاوي ٠٩٧ /٢ ، وزبدة التفسير من فتح القدير/٨٠٨
٩٩- الكشاف ٣/ ٣٣٩
١٠٠- روح المعاني ١٣٨
١٠١ - ينظر : جامع البيان ٤3٦ / ٢٤ ، والتبيان للطوسي ٣٠٢
١٠٢- تفسير القرآن العظيم ٧٧٨
١٠٣ - الكاشف ٠٩٧
104- ينظر : تفسير التحرير والتنوير ٣٠٥
١٠5- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 566-567
106- معاني القرآن للفراء 264/3
١٠٧- جامع البيان ٤3٦ / ٢٦ ، وينظر : تفسير القرآن العظيم ٧٧٨/ 4 ، والكاشف 56٧
١٠٨ - ينظر : التبيان للطوسى ٣٠٢
١٠٩ - التحرير والتنوير ٣٠٥
١١٠ - المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١١١- ينظر : تفسير البيضاوي ٠٩٧/ ٢ ، البحر المحيط ٤٧٠
١١٢- التبيان للطوسي ٣٠١
١١٣- ينظر : التبيان للطوسي ٣٠٢/ ١٠ ، جامع البيان ٩٣٧ / ٢٤ - ٦٣٨ وتفسير القرآن العظيم ٧٧٨
114- الشمس /8
١١5- ينظر: التفسير الكبير مجلد ٣١- ١٩٧١٩٧

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

116 - الإنسان / ٣ |
١١٧ - الكاشف 567 / ٧ ، وينظر : تفسير التحرير والتنوير ٣١/ ٣٠٠ ، البحر المحيط ٤٧٠
١١٨- لسان العرب ٢٢/ 4 ؛ مادة (نجد)
١١٩- جامع البيان440 /26
١٢٠- المصدر نفسه 440 / ٢٦ ، وينظر : التبيان للطوسي ٣٠٣
١٢١ - ينظر : التبيان للطوسي ٣٠٦/
122- البحر المحيط 476
١٢٣- معاني القرآن للفراء ٢٦٠ / ٣ ، تفسير القرآن العظيم ٤/٧٨٢ وزبدة التفسير /٨٠
124- معاني القرآن للفراء355/10-265
١٢٥- التبيان للطوسي ٣٠٠
١٢٦- معاني القرآن للفراء 3/ ٢٦٤
١٢٧- القيامة /٣١
١٢٨ - ينظر : البحر المحيط 476
١٢٩- البقرة/١٧٧
١٣٠- الإنسان /8
١٣١- ينظر : التفسير الكبير مجلد ٣١- ١٦٩
١٣٢- المصدر نفسه والصفحة نفسها
١٣٣- التفسير الكبير مجلد ٣١- ٣٢/١٩٩ ــ١٧٠
١٣٤ - الكشاف 340/3
135- فتح القدير 443
١٣٦- جامع البيان 444 / ٢٦ ، وينظر : التبيان للطوسي ٣٠٠/ ١٠ -٣٥٩ والبحر المحيط ٤٧٠٦٨
١٣٧ - العصر /٣
١٣٨- الذاريات ٠١-٠٢
١٣٩- مفردات ألفاظ القرآن / ٧٣٩
140- روح المعاني 140/30
141- جامع البيان 444 / ٢٦ ، التبيان للطوسي ٣٠٠ / ١٠ -٣٥٩ تفسير القرآن العظيم ٧٨٢
142- جامع البيان ٤٣٨
143- التبيان للطوسي ٣٠٠ / ١٠ - ٣٠٩، وينظر : الكاشف ٠٦٨
144- معاني القرآن للفراء ٢٦٦
145- جامع البيان 444 / ٢٦ -445، وينظر : التبيان للطوسي ٠/ ١٠ ٣٠-٣٠٦ ، وتفسير القرآن العظيم ٧٨٢
146- ينظر : البحر المحيط ٤٧٧
147- الكاشف 568/7
١٤٨- زبدة التفسير من فتح القدير / ٨٠٨

المصادر والمراجع

القرآن العظيم
1- بحار الأنوار للشيخ محمد باقر المجلسي ، نشر مؤسسة الوفاء - بيروت - 1403 ه
2- التبيان في تفسير القرآن ، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت 460ه) - تحقيق احمد حبيب - دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان
٣- تفسير البرهان ، للسيد هاشم الحسيني البحراني - تحقيق ونشر ومؤسسة البعثة – قم - 1415ه
4 - تفسير البحر المحيط ، أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 ه)، تحقيق - عبد الرزاق مهدي - دار إحياء التراث العربي - لبنان - طر - ١٩٢٣ ه - ٢٠٠٢م.

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

5- تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)) تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد
الشيرازي البيضاوي (ت ٧٩١ه) . المجلد الثاني - دار الكتب العلمية - بيروت ط١ - ١٤٠٠ه - ١٩٩٩م. 6- تفسير التحرير التنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣ ه) ، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧|
٧- تفسير القرآن العظيم للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 4 ٧٧٤ه) دار الفكر - عمان - الأردن - ١٩٢٢ه. ٢٠٠٢م)
٨- تفسير العياشي ، لأبي النضر مسعود بن عياش السلمي ، نشر المكتبة العلمية الإسلامية - طهران ١٣٨٠ ه.
9 - تفسير القمي ، لعلي بن إبراهيم بن هاشم ، نشر مكتبه الهدى – قم
١٠- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للإمام – الفخر الرازي (ت- 604ه) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان طه -١٤٢٠ ه - ٢٠٠4م
١١- تفسير الكاشف - محمد جواد مغنية - دار الكتاب الإسلامي ط١ - ١٩٢٦ه - ٢٠٠٣م.
12- التفسير المعين للواعظين والمتعظين - محمد هويدي ط ١٠- ١٣٨٩
١٣- أساليب القسم في اللغة العربية - كاظم فتحي الراوي - مطبعة الجامعة بغداد – ١٣٩٧ ه - ١٩٧٧م. 14- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، ط ٣-١٣٧٠ ه - ١٩٠١ م.
15- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671ه) اعتنى به وصححه الشيخ هشام سمير البخاري - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ط ١٩٢٢ ه ٢٠٠٢م. 16- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تأليف أبي القاسم محمود بن عمر جار الله
الزمخشري (ت ٣٨ه ها) ، تحقيق - خليل مأمون شيحا - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ط ٢ - ١٦٢٣ ه ٢٠٠٢م.
١٧- المعجم الوسيط - إبراهيم مصطفى وآخرون – دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - ط115١٦٢٩ ه - ٢٠٠٨م.
١٨- الصحاح (تاج اللغة العربية) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 400 ه) تحقيق - احمد عبد الغفور عطار - دار الكتاب العربي - مصر (د.ت)
19- الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت - ١٦٠٢ ه - ١٩٨١م) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت لبنان - ١٩٢٢ ه ٢٠٠٢م
٢٠- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - علي محمد علي دخيل – دار التعارف للمطبوعات ط ٢- لبنان - بيروت ١٤٢٢ ه - ٢٠٠٢م.
٢١- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس -دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ط ١- ١4٢١ ه - ٢٠٠٠م. ٢٢- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ، للشيخ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ ها) نشر طليعة نور - طه - قم - 1431 ه.
٢٣ - جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠) دار الفكر - بيروت -١٣٩٨-١٩٧٨م
٢4- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - للعلامة محمود الآلوسي البغدادي (ت- ١٢٧٠ه- دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٥
٢5- زبدة التفسير من فتح القدير محمد سليمان عبد الله الأشقر ط ٢ - 1408 ه - ١٩٨٨م.
٢6- فتح القدير لمحمد بن علي محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ه) ، نشر دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب - دمشق - بيروت - ط1 - 1414ه .
27- لسان العرب - أبو الفضل جمال بن مكرم منظور (ت ٧١١ه) قدم له عبد الله العلايلي، دار لسان العرب

28- علل الشرائع ، للشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي ، نشر مكتبة الداوري- قم – ١٣٨٠ ه 29- مجمع البيان للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت -

DOI: 10.33193/JALHSS.57.2020.325
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (57) August 2020
العدد (57) أغسطس 2020

1415 ه.
30- في ظلال القرآن (سيد قطب) . (ت ١٣٨٠ ه) – دار الشروق - بيروت - ط ١٠-١٩٠٨ه - ١٩٨٨م.
٣١- مجاز القرآن لأبي عبيدة – تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين الخانجي ط١ – ١٣٧٦ ه - ١٩٥٤م. ٣٢- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، ط 1 - مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر – الموصل . ٣٣- مفردات ألفاظ القرآن للعلامة الراغب الأصفهاني (ت - 420 ه) ، ط ١- ١٩٣١ ه - ٢٠١٠م، الأمير للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
34- معاني القرآن للفراء لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ ه) تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة - علي النجدي ناصف .
٣5- معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت – ٣١١ ه) تحقيق علي جمال الدين محمد ، دار الحديث ، القاهرة - 1424 ه - ٢٠٠4م.
٣6- وسائل الشيعة ، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليه السلام الأحياء التراث - قم - 1408 ه.